وزارة التربية
Ministry of Education
State of Kuwait | دولـــة الكويـت

فنون البلاغة

الصف العاشر

الفصل الدراسي الأول

المرحلة الثانوية

وزارة التربية
Ministry of Education
State of Kuwait | دولـــة الكويت

فنون البلاغة

الصف العاشر

الفصل الدراسي الأول

تأليـــف

أ. وحـــش مـحـمـد الـدوسـري (رئيساً)

أ. طـــارق ياســـر العنـــزي (عضـــواً)　أ. نويّـر حـزام ابجـاد المطيـري (عضـواً)

أ. علـي حسـن صالـح العبيدلـي (عضـواً)　أ. عبـد اللـه علـي محمـد الأحمـد (عضـواً)

د. محمـد مريخـان سـعد العجمـي (عضواً)　أ. نـوال مخلـد حامـد المطيـري (عضـواً)

أ. ضحـى محمـد علـي الحمَّـادي (عضـواً)　أ. جعفـر خليـل إبراهيـم الـقلاف (عضـواً)

أ. وسمية عجـلان عبد المحسن المطيري (عضواً ومقرراً)

الطبعة الأولى
١٤٤٨ هـ
٢٠٢٦ - ٢٠٢٧م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - الإدارة العامة للتواجيه والبحوث والمناهج
إدارة البحوث التربوية والمناهج

الطبعة الأولى: ٢٠٢٦ / ٢٠٢٧ م

المراجعة العلمية

د. جمال حسين أمين إبراهيم
أ. محمد عبدالمحسن أحمد رمضان

المراجعة اللغوية

أ. محمد سعيد أحمد الشمسيني

تصميم وإخراج

أ. سارة مسفر الخضر
أ. كارين بانوسيان

المتابعة الفنية

قسم إعداد وتجهيز الكتب المدرسية

طبع في : شركة المطبعة الألمانية للطباعة والتغليف ذ.م.م

أودع في مكتبة الكويت الوطنية – ردمك : 978-9921-33-122-6

أودع في مكتبة وزارة التربية تحت رقم (٤٥٢) بتاريخ ٩ / ٨ / ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait

سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح

ولي عهد دولة الكويت

H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait

فهرس المحتويات

الوحدة التعلمية	المواضيع	الصفحة
المقدمة		١١
فنون البلاغة	التشبيه (مفهومه وأركانه)	١٥
	التدريبات	١٨
	أقسام التشبيه	٢٢
	التدريبات	٢٧
	التشبيه التمثيلي	٣٢
	التدريبات	٣٤
	التشبيه الضمني	٣٩
	التدريبات	٤٢
	التشبيه المقلوب	٤٧
	التدريبات	٤٩
	أغراض التشبيه	٥٢
	التدريبات	٥٥
	بلاغة التشبيه	٥٧
تدريبات عامة	التدريب الأول	٦٥
	التدريب الثاني	٦٨
	التدريب الثالث	٧١
	التدريب الرابع	٧٣
	التدريب الخامس	٧٥
	التدريب السادس	٧٨
المصادر والمراجع		٨٠

المُقدِّمة

بســـم اللـــه الرحمـن الرحيـم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعل بلاغتَه آيةً خالدةً تتجلّى فيها روائع البيان وأسرار التعبير، والصلاة والسلام على سيدنا محمّدٍ أفصحِ العربِ لسانًا وأبلغِهم بيانًا، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد،

فإنَّ علمَ البيانِ أحدُ العلومِ البلاغيَّةِ الأساسيّةِ التي تعنى بالكشف عن طرائق التعبير المختلفة عن المعنى الواحد، وبيان ما يَكْتَنِفُ الكلامَ من صُورٍ جماليّةٍ وأسرارٍ فنيّةٍ تُكسبه قوّةَ التأثير وروعةَ الأداء. وقد حَظِيَ هذا العلم بعناية كبيرة من العلماء والبلاغيين؛ لما له من أثر بالغ في فهم النصوص الأدبية والشرعية وتذوق جمالياتها.

وقد جاء هذا الكتاب ليكون مرجعًا ميسرًا في علم البيان، يجمع بين التأصيل العلمي والعرض المنهجي الواضح، مع الحرص على تقريب المفاهيم وتبسيط المصطلحات وإيراد الشواهد المناسبة من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي والنثر الفصيح.

وقد اعتمدنا في إعداد هذا الكتاب منهجًا وصفيًا تحليليًا، يقوم على عرض موضوعات علم البيان عرضًا تدريجيًا، يبدأ بالتعريفات الأساسية والمفاهيم التمهيدية، ثم يتناول أبوابه الرئيسة المتمثلة في: التشبيه، مع بيان أنواعه وأركانه وأغراضه البلاغية، مدعّمة بالأمثلة والشواهد والتحليلات التي تساعد القارئ على الفهم والتطبيق.

كما روعي في تنظيم الكتاب التدرج من السهل إلى المركَّب، ومن القاعدة إلى التطبيق، بحيث يتمكن الطالب والباحث من استيعاب المادة العلمية استيعابًا منهجيًا واضحًا مع تجنب الإطالة المملة أو الاختصار المُخِلّ.

ونسأل الله تعالى أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ ينفعَ به طلاب العلم والباحثين والمهتمين باللغة العربية وعلومها، وأنْ يجعلَه لبنةً نافعةً في خدمةِ تراثنا البلاغيِّ العريق.

واللَّه ولي التوفيق

نتعلّم في هذه الكتاب النواتج الآتية:

يُحَلِّل التشبيهات، مبيِّنًا أركانها، وطرفيها، وأنواعها، وأغراضها، وأثرها.
- يحدِّد أركان التشبيه.
- يحدِّد طرفي التشبيه فيما يُقدَّم إليه.
- يُسمّي التشبيه بحسب الأداة ووجه الشبه.
- يُعدِّد أغراض التشبيه.
- يستخرج التشبيهات من (أمثلة، شواهد، نصوص) مبيِّنًا أنواعها.
- يحلِّل التشبيهات، مُبيِّنًا أثرها.
يستنتج تعريفًا لكلّ من (البليغ، التمثيلي، الضمني، المقلوب) مميِّزًا بينها، وموضِّحًا هذه الأنواع بالأمثلة.
- يستنتج تعريفًا لكلّ من التشبيه (البليغ، التمثيلي، الضمني، المقلوب).
- يستخرج التشبيه (البليغ، التمثيلي، الضمني، المقلوب) من أمثلة بلاغيّة، مبيِّنًا أنواعها.
- يستخلص وجه الشبه من تشبيه تمثيلي مقدّم إليه.
- يصوغ من إنشائه تشبيهًا (بليغًا، تمثيليًّا، ضمنيًّا، مقلوبًا).

فنون البلاغة

- علم البديع
  - المحسنات البديعية
    - المعنوية
      - الطباق
      - المقابلة
      - التورية
    - اللفظية
      - السجع
      - الجناس
      - الاقتباس
- علم البيان
  - الصور البيانية
    - التشبيه
    - الاستعارة
    - الكناية
- علم المعاني
  - الأساليب
    - خبرية
    - إنشائية
    - القصر
    - الإطناب
    - الإيجاز
    - المساواة

التشبيه (مفهومه وأركانه)

الأمثلة:

١- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾[1].

٢- قال الشاعر: كأنَّ أخلاقَكَ في لُطفِها وَرِقَّةٍ فيها نَسيمُ الصباحْ

٣- كلامُكَ مثل الشَّهدِ حلاوةً.

البيان:

تأمّل الأمثلة السابقة، تجد في المثال (١) تشبيهًا لقلوب اليهود بالحجارة في القسوة، فلا يؤثّر فيها وعظٌ ولا تذكير، بل هي أشد قسوة من الحجارة؛ لأنّ الحجارة قد ينبجس منها الماء.

وأركان التشبيه هي:

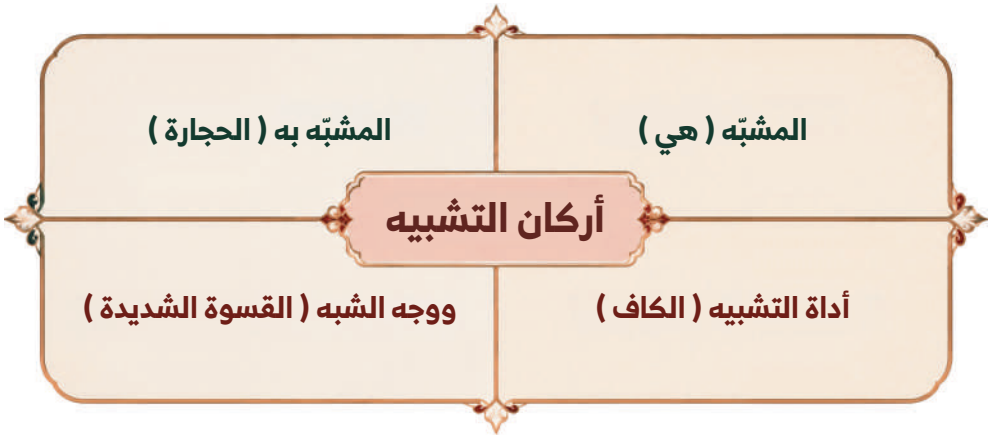

ولعلّك تلمس في الآية الكريمة توبيخ المعاندين والتنفير من موقفهم من دعوة الإسلام.

وفي المثال (٢) شبّه الشاعر أخلاق المخاطب (أخلاقك) بنسيم الصباح، أي عقد مماثلة بين أخلاق المخاطب، ونسيم الصباح؛ لِيبرِزَ ما فيها من صفتي اللطف والرقّة.

---

(١) البقرة: ٧٤

وأركان التشبيه هي: المشبّه[1] (أخلاقك)، والمشبّه به (نسيم الصباح)، وأداة التشبيه[2] (كأنَّ)، ووجه الشبه (اللطف والرقّة)، وهذه الأربعة تسمّى أركان التشبيه. ولعلّك تلحظ هنا مشاعر الإعجاب بأخلاق المخاطب ومدحها.

وفي المثال (٣) شبّه المتكلِّمُ كلامَ المخاطَب بالشَّهد، أي عقد مقارنة بين كلامِه وبين الشهد؛ ليبرزَ جمالَ كلامِه وطيبَه.

وأركان التشبيه هي: المشبّه (كلامك)، والمشبّه به (الشهد)، وأداة التشبيه (مثل)، ووجه الشبه (حلاوة)، وهذه الأربعة تسمّى أركان التشبيه.

ولعلّك تلحظ ما يعكسه التشبيه من مشاعر الإعجاب بكلام المخاطَب.

الخلاصة:

التشبيه:

هو عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء قُصد إشراكهما في صفة أو أكثر لغرض يقصده المتكلم بأداة ملفوظة أو ملحوظة.

أركان التشبيه أربعة هي:

أ- **المشبّه**: وهو الأمر الذي تثبت الصفة له.

ب- **المشبّه به**: وهو الأمر الذي وَضُحَتْ فيه الصفة.

ويُسمّى الركنان السابقان: طرفي التشبيه، ولا يكون التشبيه تشبيهاً إلا بذكرهما.

ج - **وجه الشبه**: وهو الصفة أو الصفات التي قُصِد إثباتها للمشبّه.

د- **أداة التشبيه**: وهي التي تفيد المشابهة؛ كالكاف وكأنّ ومثل ...

---

(١) ينبغي أن تكون الصفة في المشبّه به أقوى منها في المشبّه، فإذا كانت الصفة في المشبّه أقوى منها في المشبَّه به كان ذلك انتقاصًا من المشبّه. قال المعرّي: "ظلمناكَ في تشبيهِ صُدغَيْكَ بالمِسْكِ.. وقاعدةُ التشبيهِ نُقصانُ ما يَحْكي"؛ لأنّ في التشبيه إقرارًا بأنّ المشبَّه دون المشبَّه به في وجه الشبه.

(٢) أداة التشبيه تكون فعلًا مثل: "شابه - حاكى - ماثل - ضارع - ويشابه - يحاكي - يماثل - يضارع..."، وغيرها.
وقد تكون اسمًا، مثل: "مشابه - محاكٍ - مماثل - مضارع...".
وقد تكون حرفًا، مثل: "الكاف - كأن - وهما أكثر الأدوات استخدامًا.
- المشبه يسبق الكاف ويتصل بها المشبه به.

أداة التشبيه
(قد تُحذَف)
المشبّه به
(لا يُحذَف)
أركان التشبيه
المشبّه
(لا يُحذَف)
وجه الشبه
(قد يُحذَف)

التدريبات

أوّلًا- حدِّد أركانَ كلِّ تشبيهٍ فيما يأتي:

١- العقلُ الرّاجِحُ كالسَّيْفِ في القَطْعِ في الأمور.

٢- العِلْمُ كالنّورِ في الهداية.

٣- قال أعرابيٌّ في رجل: "ما رأيتُ في التوقُّدِ نَظْرَةً أشبه بلهيب النّار من نظرته".

٤- وقال آخر: "جاءوا على خَيْلٍ كأنَّ أعناقَها في الشُّهْرَة أعلام[١]، وآذانَها في الدقّةِ أطرافُ أقلام، وفرسانَها في الجرأةِ أُسُودُ آجام[٢]".

٥- قال شاعرٌ:

أنــتَ كاللّيــثِ في الشــجاعةِ والإقــ ... ـدامِ، والسَّــيفِ في قِــراعِ الخطــوبِ

٦- وقال آخر:

كأنَّمــــا المــــاءُ في صفــــاءٍ ... وقــــد جــــرى ذائــــبُ اللُّــــجَينِ

٧- وقال آخر:

العُمْــــرُ مثــــلُ الضَّيــــف أو ... كالطَّيــــفِ ليــــس لــــه إقامــــة

٨- الكتابُ مثلُ الجليسِ الصالحِ في تهذيب النفوس.

٩- قال المَعَرِّيُّ في المديح:

أنــتَ كالشمسِ في الضِّيــاءِ وإنْ جــا ... وَزْتَ كيــوانَ[٣] فــي عُلُــوِّ المكــان

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[٤].

---

(١) الأعلام: الرّايات.

(٢) آجام: جمع أجَمة، وهي الشجر الكثير الملتفّ.

(٣) كيوان: كوكب زُحَل، وهو أعلى الكواكب السيّارة.

(٤) الأعراف: ١٧٩

الرّقم	المشبّه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
١-	العقل الراجح	السيف	الكاف	القطع
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				
٦-				
٧-				
٨-				
٩-				
١٠-				

ثانيًا - ميِّز طَرَفي التشبيه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴿٣٩﴾ ﴾[١].

٢- قال رسول الله ﷺ: «إنّما الناسُ كالإبلِ المائةِ لا تَكادُ تجدُ فيها راحلةً»[٢].

٣- قال أعرابيٌّ في وصف رجل:

«كان له عِلْمٌ لا يخالطُه جهلٌ، وصِدْقٌ لا يشوبُه كذبٌ، وكان في الجودِ كأنّه الوابِلُ عند المَحْلِ».

٤- قالت أعرابيّة تصف أبناءها: «هم كالحَلَقة المُفْرغة لا يُدرى أين طرفاها».

(١) النور: ٣٩

(٢) رواه البخاري

٥- وقال آخر:

والخِـــلُّ كالماءِ يُبـــدي لي ضمائـــرَه مـــع الصفـــاءِ ويُخفيهـــا مـــع الكَـــدَرِ

٦- قال الفرزدق:

أحلامُنـــا تَـــزِنُ الجبـــالَ رَزانـــةً وتَخالُنـــا جِنَّـــاً إذا مـــا نَجهـــلُ

الرّقم	المشبّه	المشبه به	الرقم	المشبّه	المشبه به
١-	أعمال الكافرين	السراب	٤-		
٢-			٥-		
٣-			٦-		

ثالثًا - اجعلْ كلَّ كلمة ممّا يأتي مشبّهًا في تشبيهٍ مستوفٍ الأركانَ:

١- الأمّ: .....

٢- المعلِّم: .....

٣- القلم: .....

٤- الحصان: .....

رابعًا - اجعلْ كلّ كلمة ممّا يأتي مشبّهًا به في تشبيهٍ مستوفٍ الأركانَ:

١- الأب: .....

٢- الأخ: .....

٣- الثلج: .....

٤- الماء العذب: .....

خامسًا- وظِّفْ كلَّ كلمةٍ فيما يأتي بحيث تكون وجهَ شبهٍ في تشبيهٍ من إنشائك.

١- الرقة: .....

٢ الجمال: .....

٣- البطء: .....

٤- المرارة: .....

سادسًا- صُغْ ثلاثةً من التشبيهات بحيث تكون تامّة الأركان، منوِّعًا الأداةَ، ومحدِّدًا طرفَيها.

.....

.....

.....

أقسام التشبيه

الأمثلة:

أولًا- من حيث الأداة:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

٢- قال الحماسيُّ:

هُمُ البحورُ عطاءً حينَ نسألُهُمْ ... وفي اللقاءِ إذا تلقى بِهِمْ بُهُمُ

ثانيًا- من حيث وجه الشبه:

١- قال الشاعر:

لكَ سيرةٌ كصحيفةِ الـ ... أبرارِ طاهرةٌ نقيَّة

٢- قال الشاعر:

إنّما الدنيا كبيتٍ ... نَسْجُهُ مِنْ عنكبوتْ

ثالثًا- من حيث أداة التشبيه ووجه الشبه معًا:

(أ) القلوبُ كالطيرِ في الأُلفةِ إذا أَنِستْ.

(ب) ١- العلمُ نورٌ.

٢- قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴿٨٨﴾ ﴾[2].

٣- أَلبسَكَ اللهُ رِداءَ العافية.

٤- قال الشاعر:

بدَتْ قَمرًا، ومالتْ غُصْنَ بانٍ ... وفاحتْ عنبرًا، ورَنَتْ غزالا

---

(١) الرحمن: ٢٤

(٢) النمل: ٨٨

البيان:

تأمّلْ الأمثلةَ السابقة تجد في كلّ مجموعة منها نوعًا مختلفًا من التشبيه:

ففي المجموعة (أولًا) قُسِّم التشبيه من حيث أداة التشبيه.

في المثال (١) شُبِّهت السُّفُن بالأَعْلام - وهي الجبال الرّواسي - في ضخامتها وعِظَمِها.

فالمشبّه: الجوارِ المنشآت، وأداة **التشبيه**: الكاف، **والمشبّه به**: الأعلام، **ووجه الشبه**: محذوف.

لاحظ أنّ هذا التشبيه قد ذُكرت فيه الأداة، ويُسمّى التشبيهُ الذي تُذكَر فيه أداةُ التشبيه (المُرْسَل).

وفي المثال (٢) شبّه المَمْدوحينَ بالبحورِ في العطاءِ.

فالمشبّه: هم، **والمشبّه به**: البحور، **ووجه الشبه**: عطاءً، أما **أداة التشبيه**: (فمحذوفة)؛ وذلك لتقوية التشبيه، أو لتأكيد أنّ المشبّهَ هو عينُ المشبَّهِ به.

ويسمى التشبيه الذي حُذِفتْ منه أداة التشبيه (المُؤَكَّد).

وفي المجموعة (ثانيًا) قُسِّم التشبيهُ من حيث وجهِ الشَّبهِ.

في المثال (١) شبّهَ ذِكْرَ المخاطَب الحَسَنِ بين النّاس كصحيفةِ الطاهرين الأتقياء، لمْ يُدَوَّن بها إلا كلُّ حَسَنٍ جميل.

فالمشبّه: سيرة، **وأداة التشبيه**: الكاف، **والمشبّه به**: صحيفة الأبرار، **ووجه الشبه**: الطهر والنقاء.

ولعلّك لاحظت أنّ التشبيه هنا ذُكِر فيه وجهُ الشبه، ويسمّى هذا النوع (المُفَصَّل).

وفي المثال (٢) شبَّه الشاعرُ الدنيا ببيتِ العنكبوت، ووجه الشبه محذوفٌ، لكنّه فُهِم من الكلام، وهو الهوانُ والضّعفُ.

فالمشبّه: الدنيا، **وأداة التشبيه**: الكاف، **والمشبّه به**: بيت العنكبوت، **ووجه الشبه**: محذوف.

ويسمى التشبيه الذي حُذِف منه وجهُ الشبه (المُجْمَل).

وفي المجموعة (ثالثًا) قُسِّم التشبيهُ من حيث الأداة ووجه الشبه معًا.

في المثال (أ) شبه القلوب بالطير في الألفة.

فالمشبّه: القلوب، **وأداة التشبيه**: الكاف، **والمشبّه به**: الطير، **ووجه الشبه**: في الألفة.

ولعلّك لاحظت أنّ التشبيه في المثال السابق ذُكِرتْ فيه أداةُ التشبيه فهو مُرسَل، وذُكِر فيه وجهُ الشبه فهو مُفصَّل، فالتشبيه هنا (مُرسَل مُفصَّل)، ويسمّى كذلك (التامّ) لتمام أركانه الأربعة.

وفي أمثلة (ب) تجد أنّك أمام تشبيهٍ قد حُذِفتْ منه أداة التشبيه فهو مُؤكَّد، وحُذِف منه وجه الشبه فهو مُجمَل، فالتشبيه هنا (مُؤَكَّد مُجْمَل)، ويُسمّى كذلك (التشبيه البليغ)؛ لما فيه من مبالغة في المعنى.

ومعلوم أنّ المشبَّه يكون أقلّ من المشبَّه به في وجه الشبه، وفي حَذْف وجه الشبه وأداة التشبيه معًا ادّعاءٌ بأنّ المشبَّه عينُ المشبَّه بهِ وليس مماثلًا له، وهذا يجعل المشبَّه مساويًا للمشبَّه به في وجه الشبه، ومن هنا كانت المبالغة.

وهذا النوع (التشبيه البليغ) يأتي على صور منها:

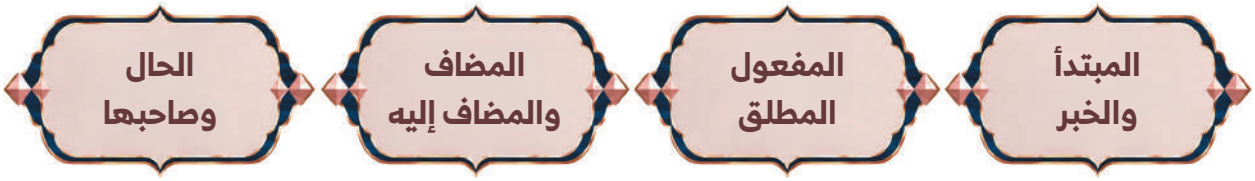

١ - المبتدأ والخبر:

كما في المثال (١)؛ فقد شُبِّه العلمُ بالنور؛ فالمشبّه (العلمُ) مبتدأ، والمشبَّه به (نورٌ) خَبَرٌ.

وكذلك قولك: «الكونُ كتابٌ مفتوحٌ».

٢ - المفعول المطلق:

كما في المثال (٢)، فقد شَبّهتِ الآيةُ مرورَ الجبال يومَ يُنفَخ في الصّور بِمَرّ السَّحاب.

ولعلّك تُدْرِكُ أنَّ المشبَّه هنا يُعرَب مفعولًا مطلقًا، وكذلك قولك: «اندفع الجنودُ اندفاعَ السيل».

٣- المضاف والمضاف إليه:

كما في المثال (٣) فالمشبَّه به (رِداء) مضافٌ، والمشبّه (العافية) مضاف إليه.

وكذلك قولك: «اهْتَدَتِ البشرِيَّةُ بِنورِ الإسلامِ» فالإسلامُ مشبَّه، والنّور مشبَّه به.

٤- الحال وصاحبها:

كما في المثال (٤) فالمشبَّه به (قمرًا) حالٌ، وصاحِب الحالِ ضميرٌ مستترٌ تقديره (هي) وهو المشبَّه، وكذلك المشبَّه به (غُصْنَ بانٍ - وعنبرًا - وغزالًا) أحوالٌ، وصاحب الحال (هي) وهو المشبَّه.

وكذلك قولك: «أرسلَ اللاعبُ الكرةَ صاروخًا».

تنبيه: تبيَّن لك أنَّ لكلِّ تشبيه مُسمَّيَيْنِ:

الأول- باعتبار الأداة (ذِكْرًا وحذْفًا). **والثاني**- باعتبار وجه الشبه (ذِكْرًا وحذْفًا).

الخلاصة:

١- ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى:

أ - **التشبيه المُرسَل**: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

ب- **التشبيه المُؤكَّد**: ما حُذفت منه الأداة.

٢- ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

أ - **التشبيه المُفصَّل**: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

ب- **التشبيه المُجمَل**: وهو ما حذف منه وجه الشبه.

٣- ينقسم التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه معًا إلى:

أ - التشبيه المرسل المُفصَّل (التام): وهو ما ذكر فيه الأداة ووجه الشبه معًا.

ب- التشبيه المؤكّد المُجمَل (البليغ): وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معًا.

٤- يأتي التشبيه البليغ على صورٍ، منها:

أ - المبتدأ والخبر.

ب- المفعول المطلق.

ج- المضاف والمضاف إليه.

د- الحال وصاحبها.

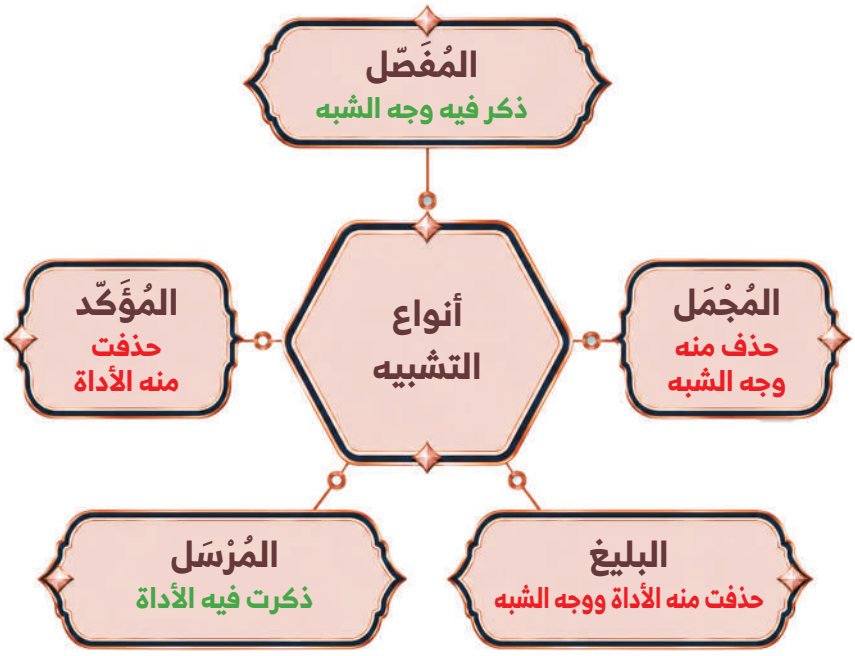

التدريبات

أوّلًا- بيِّن نوعَ التّشبيه في كلِّ مثالٍ ممّا يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[١].

٢- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ ﴾[٢].

٣- قال رسول الله ﷺ: «الصومُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطفئ الخطيئةَ»[٣].

٤- قال رسول الله ﷺ: «دبَّ إليكم داءُ الأمم: الحسدُ والبغضاءُ، وهي الحالقةُ، حالقةُ الدين لا حالقةُ الشعر»[٤].

٥- قال رسول الله ﷺ:«اسمعوا وأطيعوا ولو وُلِّي عليكم عبدٌ حبشيٌّ كأنَّ رأسَه زَبيبةٌ»[٥].

٦- قال المتنبّي في مدح كافور:

إذا نِلتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ ... وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

٧- قال البحتريُّ:

قصورٌ كالكواكبِ لامعاتٌ ... يَكَدْنَ يُضئنَ للساري الظَّلاما

٨- قال الشّاعر:

أَشْبَهْتَ أعدائي فَصِرْتُ أُحبّهمْ ... إذ كان حظّي منكَ حظّي منهمُ

٩- قال ابن التعاويذيِّ:

ركبوا الدَّياجيَ والسُروجُ أهلَّةٌ ... وهُمُ بُدُورٌ والأسِنَّةُ أنجُمُ

---

(١) الفرقان: ٢٣

(٢) النبأ: ٧

(٣) رواه الترمذيّ وابن ماجة، وهو في المجازات النبويّة-١٧٨

(٤) رواه الترمذيّ وأحمد وغيرهما، وهو في المجازات النبوية-١٧٠، والحالقة هنا: الموسى.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأحكام.

١٠- قال علي الجارم يخاطب الشرق:

شـــعاعُكَ تاريـــخٌ، ونـــورُكَ حِكمـــةٌ ولَمَحُـــكَ آمـــالٌ، ونهجُـــكَ مَهْيَـــعُ[٢]

١١- قال شاعر:

الـــنَّشرُ مِســـكٌ، والوجـــوهُ دنـــا نِيرٌ، وأطـــرافُ الأكُـــفِّ عَنَـــمْ

١٢- قال ابن الروميّ في تأثير غِناء مُغَنٍّ:

فـــكأنّ لـــذّةَ صوتِـــه ودبيبَهـــا سِـــنَةٌ تَمَشَّـــى في مفاصـــلِ نُعَّـــسِ

١٣- قال الشاعر:

أنـــت كالشـــمسِ في الضيـــاءِ وإنْ جـــا وزتَ كيـــوانَ في علـــوِّ المـــكانِ

١٤- قال الشاعر:

هـــو البـــدرُ إشراقًـــا، هـــو الدّهـــرُ سَـــطوةً هو الشـــمسُ في العليا، هـــو البحرُ في النَّدى

١٥- زرنا حديقة كأنّها الفردوسُ في الجمالِ والبهاء.

١٦- أنتَ جبلٌ في الثباتِ أمامَ الشدائدِ.

الرقم	نوع التشبيه	الرقم	نوع التشبيه
١		٩	
٢		١٠	
٣		١١	
٤		١٢	
٥		١٣	
٦		١٤	
٧		١٥	
٨		١٦	

(١) نهجك: طريقك - مهيع: واسع.

ثانيًا – كوِّنْ تشبيهات مرسلة مجملة بحيث يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهًا:

السماء – الأزهار – الكتاب – الطائرة

.....

.....

.....

.....

ثالثًا – كوِّنْ تشبيهات مؤكَّدة يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهًا:

الجهل – العلم – اليد الكريمة – اللسان الفصيح

.....

.....

.....

.....

رابعًا– كوِّنْ تشبيهات بليغة يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهًا، مستوعبًا كلّ صور التشبيه البليغ:

المال – الشرف – اللسان – الحُبّ

.....

.....

.....

.....

خامسًا- كوِّنْ تشبيهاتٍ مفصّلةً بحيث يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهًا به:

البدر المتألّق - المطر الغزير - النار الموقَدة - الهواء العليل.

.....

.....

.....

.....

سادسًا- اجعلْ كلَّ تشبيهٍ ممّا يأتي بليغًا:

أ- كأنَّ الأزهار نجوم السماء.

.....

ب- وجهك قمرٌ منيرٌ حُسْنًا وإشراقًا.

.....

ج- المَطَرُ للأرض مثل الحياة للأجسام.

.....

د- كلامُكَ دُرٌّ في عُلوِّ قيمته.

.....

سابعًا- اجعلْ كلَّ تشبيهٍ من التشبيهين الآتيين مفصّلًا مؤكّدًا، ثمّ بليغًا:

وكـــأنَّ إيمـــاض الســـيوف بـــوارقٌ وعجـــاجَ خيلهـــم ســـحابٌ مُظلِـــمُ

.....

.....

ثامنًا- اجعلْ كلَّ تشبيهٍ من التشبيهين الآتيين مرسلاً، ثمّ مرسَلًا مجمَلًا:

أنـــا نـــارٌ في مُرتقـــى نظـــر الحا ســـدِ مـــاءٌ جـــارٍ مـــع الإخـــوانِ

.....

.....

تاسعًا- اجعلْ التشبيهَ الآتي مؤكَّدًا مفصَّلًا، ثمّ بليغًا:

قال الشاعر في (وصف رجلين اتَّفَقا على الوشاية بين الناس).

كَشِـــــقّيْ مِقـــــصٍّ تجمَّعـــــتما علـــى غيـــرِ شـــيءٍ سِـــوى التَّفرقـــةْ

.....

.....

عاشرًا- صِفْ بإيجازٍ ليلةً مطيرةً، وهاتِ في غُضونِ وصفِك تشبيهينِ مرسلَينِ مجملَين وآخرين بليغين.

.....

.....

.....

.....

التشبيه التمثيلي

الأمثلة:

١- قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

٢- قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كمَثَلِ نهرٍ جارٍ عذبٍ على بابِ أحدِكم، يغتسلُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، فما يَبقى من دَرَنِه شيءٌ». رواه مسلم

٣- قال أحمد شوقي في رثاء عمر المختار:

وأتــى الأسيرُ يجُــرُّ ثِقْــلَ حديــدِه أســـدٌ يُجـــرِّرُ حيَّـــةً رقْطـــاءَ

٤- في الصباح ينطلقُ الطُّلاب إلى مدارسهم كانطلاق النَّحل إلى الحدائق.

البيان:

إذا تأمّلت الأمثلة وجدت أنّها تختلف عن ألوان التشبيه التي تحدّثنا عنها اختلافًا واضحًا، فأنت حينما تقول:

«الرَّجُلُ العظيمُ كالبَدْرِ في السموّ» أو «كأنَّ القائدَ أسدٌ» أو «بَدَت الفتاةُ قمرًا» فأنت تُشَبِّه مُفْرَدًا بمفردٍ؛ (الرَّجُلُ بدرٌ) و (القائدُ أسدٌ) و (الفتاةُ قمرٌ)، ولكنْ في الأمثلة السابقة تجد أنَّ وجهَ الشَّبه منتَزَعٌ من تمَاثُل هيئتين، ففيها تشبيهُ هيئةٍ بهيئةٍ، أو شَكْلٍ اجتمعتْ فيه عدّةُ أمورٍ بشكلٍ آخرَ اجتمعت فيه أيضًا عدّة أمور.

ويُسمّى ذلك التشبيه الذي يُنتزَع فيه وجهُ الشَّبه من متعدّد ب (التشبيه التمثيليّ).

ففي المثال (١) تُشبِّهُ الآية الكريمة أعمالَ الكفار - في عدمِ جدواها، وعدمِ الحصولِ على ثوابِها أو الأجرِ من ورائها - برمادٍ أصابته الرّيحُ الشّديدة، فتبعثرَ وتطايرَ، ولم يبقَ منه شيءٌ، وهذا التشبيهُ تشبيهُ مركَّب بمركَّب، ووجه الشبه مُنتزَع مِن متعدِّدٍ وهو الخيبة والخذلان في حين اعتقاد الفوز والنجاح.

---

(١) إبراهيم: ١٨

وفي المثال (٢) يُشبِّهُ النبيُّ ﷺ من يصلي الصلواتِ الخمسِ بالذي يغتسل في اليوم خمسَ مرّاتٍ، فلا يبقى مِنْ دَرَنِه شيءٌ، فوجهُ الشبهِ صورةٌ مأخوذةٌ من أمورٍ متعدِّدةٍ، وهي: العمل النافع المستمرّ، ولا يبقى معه ما يضرّ.

وفي المثال (٣) يشبّه الشاعر صورة الأسير عمر المختار وهو مكبَّلٌ بالقيود، ولكنه يجرِّرها – على ثقلها وغلظتها – مستهينًا بها، بصورة الأسد الذي يجرِّر وراءه حيَّة رَقْطاء، بجامع القوّة والثبات وهَوانِ العظيمِ في كفِّ الأعظمِ في كلٍّ من الصورتينِ.

وفي المثال (٤) شبّه (انطلاق الطلاب إلى مدارسهم) وهي هيئة المشبَّه ب (انطلاق النحل إلى الحدائق) وهي هيئة المشبَّه به، أمّا وجه الشّبه فهو هيئة منتزَعة من متعدّد، وهو هنا – كما يفهم من المتشابِهَينِ – (الانطلاق الجماعيّ الجادّ إلى ما ينفع).

والتشبيه التمثيليّ من أرقى أنواع التشبيهات وأدقّها، وأكثرها فنيَّة، ولأنَّ إدراكه يحتاج إلى عملٍ ذهنيٍّ أطول وأعقد ممّا يتطلّبه التشبيه المفرد، وهو لذلك أمتع؛ لما فيه من التأمّل والغَوْص، فوجه الشبه يحتاج إلى ضَرْبٍ من التأويل والصّرْفِ عن الظاهر.

الخلاصة:

التشبيه التمثيلي:

– ما كان وجهُ الشبهِ فيه صورةً منتزَعةً من متعدّد، أو هو تشبيهُ صورةٍ بصورةٍ.

– وهذا يتطلّبُ أنْ يكونَ المشبّهُ مُرَكَّبًا (مُتعدِّدًا)، والمُشبّهُ به مُرَكَّبًا (مُتعدِّدًا).

التدريبات

أولًا- حدِّد المشبَّه، والمشبَّه به، وبيِّنْ وجه الشبه فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ٥﴾[1].

٢- قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾[2].

٣- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾[3].

٤- قال الشّاعر بشّار بن بُرْد:

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رُؤوسِنا ... وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُه

٥- قال كُثَيِّرُ عزة:

وإنّي وتَهْيامي بِعَزَّةَ بعدما ... تَخلَّيتُ عمّا بيننا وتخلَّتِ

لَكَالمُرتجي ظِلَّ الغَمامةِ بعدما ... تَبوَّأ منها للمقيلِ اضمحلَّتِ

٦- قال النّابغةُ الذُّبْيانيُّ يُصَوِّرُ سُلْطانَ النّعمانِ بنِ المُنذِر:

فإنَّكَ كالليلِ الذي هو مُدرِكي ... وإن خِلْتُ أنَّ المُنتأى عنكَ واسِعُ[4]

٧- قال الشاعر:

وغيرُ تَقِيٍّ يأمرُ النَّاسَ بالتُّقى ... طبيبٌ يُداوي النّاسَ وهو سقيمُ

٨- قال المتنبّي يصفُ سيفَ الدولة وجيشَه:

يَهُزُّ الجيشُ حولَكَ جانِبَيْه ... كما نَفَضَتْ جناحَيْها العُقابُ

---

(١) الجمعة: ٥

(٢) الكهف: ٤٥

(٣) البقرة: ٢٦١

(٤) المُنتأى: المكان البعيد.

٩- قال مسكين الدارميُّ:

أخـــاكَ أخـــاكَ، إنَّ مَـــن لا أخًـــا لـــه ... كســـــاعٍ إلى الهيجـــــا بـــــغير سلاحِ

١٠- قال ابن الروميّ:

مـــا أَنْـــسَ لا أَنْـــسَ خبّـــازًا مَـــرَرْتُ بـــه ... يَدْحـــو الرُّقاقـــةَ وَشْـــكَ اللَّمْـــحِ بِالْـــبَصَرِ

مـــــا بَيْنَ رُؤْيَتِهـــــا في كفِّـــــهِ كُـــــرةً ... وَبَيْنَ رُؤْيَتِهـــــا قَـــــوْراءَ كالقَمـــــرِ

إلَّا بِمقْـــــدار مـــــا تَنْـــــداح دائِـــــرةٌ ... في صَفْحَـــةِ الماء تَرْمـــي فيـــه بالحَجَـــرِ

م	المشبّه	المشبَّه به	وجه الشبه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

ثانيًا- ميِّز تشبيهَ التمثيل من غيره بوضع دائرة على رقم تشبيه التمثيل فقط فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾[1].

(١) النور: ٣٩

٢- قال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾[1].

٣- قال البوصيري:

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إنْ تُهمِلْه شَبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفطِمْهُ يَنْفَطِمِ

٤- قال الشاعر:

وتَراه في ظُلَمِ الوَغى فتخالُه ... قمرًا يَكُرُّ على الرِّجالِ بِكَوْكَبِ

٥- قال المتنبّي في الرِّثاء:

وما الموتُ إلا سارقٌ دَقَّ شَخصُهُ ... يَصُولُ بلا كَفٍّ ويسعى بلا رِجْلِ

٦- قال المتنبّي في وصف أسد:

يطأُ الثَّرى مُترفِّقًا مِن تِيهِهِ ... فكأنَّه آسٍ يَجُسُّ عَليلا[2]

٧- قال التِّهامِيّ:

فالعيشُ نومٌ والمنيَّةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ

٨- قال السَّريُّ الرَّفاءُ:

وكأنَّ الهِلالَ نُونُ لُجَيْنٍ ... غَرِقَتْ في صحيفةٍ زرقاء

٩- قال البوصيريّ في وصفِ الصَّحابة، رضوان الله عليهم:

كأنَّهمْ في ظُهورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبا ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا من شِدَّةِ الحُزُمِ[3]

---

(١) الحديد: ٢٠

(٢) الثّرى: التّراب - التّيه: الكبرياء - الآسي: الطبيب.

(٣) أي أنّ ثباتهم فوق خيولِهم ناشئ من قوّة حزمهم وحيطتهم، لا من إحكامِ أحزمة السُّروج.

١٠- قال صاحبُ كَليلَة ودِمْنَة:

«يَبقى الصّالحُ صالحًا حتى يُصاحبَ فاسدًا، فإذا صاحَبَه فَسَد، مثل مياه الأنهار تكون عذبةً حتى تُخالط ماءَ البحر، فإذا خالَطَتْه مَلحت».

وقال: "مَنْ صنع معروفًا لعاجلِ الجزاءِ فهو كمُلْقي الحَبِّ للطير لا لِيَنْفَعَها بل لِيصيدَها".

ثالثًا- اجعل كلًّا ممّا يأتي مشبّهًا في تشبيه تمثيل:

١- الحازم يعمل في شبابه لكبره.

.....

٢- الكلمة الطيبة لا تُثْمر في النفوس الخبيثة.

.....

٣- الرجل العالم بين مَن لا يعرفون قدره.

.....

٤- المريض وقد أحسَّ دبيب العافية بعد اليأس.

.....

٥- المتردّد في الأمور يجذبه رأيٌ هنا ورأيٌ هناك.

.....

٦- الماء وقد سطعت فوقَه أشعّةُ الشمس وقتَ الأصيل.

.....

رابعًا- اجعل كلًّا ممّا يأتي مشبّهًا به في تشبيه تمثيل:

١- الماء الزلال في فم المريض.

.....

٢- القمر يبدو صغيرًا ثمّ يصير بدرًا.

.....

٣- الجزّار يُطْعِمُ الغَنَم لِيذبحها.

.....

٤- الشمس تحتجب بالغَمام ثمّ تَظهر.

.....

٥- الجدول لا تسمع له خريراً وآثاره ظاهرة في الرياض.

.....

٦- الماء يُسرع إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى الأماكن المرتفعة.

.....

٧- صِفْ بإيجازٍ حالَ قومٍ اجتمعوا في حفلٍ لِتكريم الفائقين، مضمِّنًا وصفَك تشبيهَ التمثيل.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التشبيه الضمنيّ

الأمثلة:

١- قال الشاعر:

لا تحقِـــرنَّ صـــغيرًا في مُخاصَمـــةٍ ... إنَّ البعوضـــةَ تُدمـــي مُقْلَـــةَ الأَسَـــدِ

٢- قال السري الرفاء ناصحًا:

لا تَأْنَفَـــنَّ مِـــنَ العِتـــابِ وقَرْصِـــهِ ... المِسْـــكُ يُسْـــحَقُ كـــي يَزيـــدَ فضـــائلا

٣- يقول أبو فراس الحمدانيّ:

تهـــون علينـــا في المعـــالي نفوسُـــنا ... ومَـــن يَخطُـــبِ الحســـناءَ لم يُغْلِهـــا المَهـــرُ

البيان:

انظر في المثال (١) تجد معنى البيت في قول الشاعر هو: لا تستهِن بمخاصمة الصغير فقد ينالك أذاه، ولا غرابة في ذلك؛ فقد تُدمي البعوضة الضعيفة عين الأسد القويّ.

وهذا الكلام تضمّن تشبيهًا، فهو يُشبّه مَنْ يحتقرُ عدوَّه بسبب ضَعْفِه فَينالُه منه الأذى بالأسد الذي لا يبالي بالبعوضة فتصيبه في مُقْلَتِه فتُدْميها. ولكنّ أركانَ هذا التشبيه لمْ تأتِ صريحةً واضحةً بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أَحْوَجَنا ذلك إلى استنتاجٍ واستنباطٍ للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئةُ الحاصلةُ من وقوع الأذى للقويّ من الضعيف. وتلاحظ أيضًا أنّ الطّرفَ الثاني (المشبّه به) جاء دليلًا وبرهانًا على الطّرفِ الأوّلِ (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: «قد يصيبُ الخصمُ الضعيفُ القويَّ بالأذى، كما تُصيب البعوضةُ عينَ الأسدِ فتُدميها».

وفي المثال (٢) تضمّن بيت السري الرفاء تشبيهًا، فقد شبّهَ مَنْ نَشْتَدُّ عليه في العتاب فَيَنْصَلِح حالُه بالْمِسْكِ الذي نَزيد في سَحْقه فتفوح رائحته. ولكنّ أركانَ هذا التشبيه لمْ تأتِ صريحةً واضحةً بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أحوجنا إلى

استنتاج واستنباط للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من ترتيب النفع على المعاناة. وتلاحظ أنّ الطرف الثاني (المشبّه به) جاء دليلًا وبرهانًا على الطرف الأول (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: «الذي يتحمّل ألم العتاب فينتفع به كالمسك الذي يسحق بشدّة فتفوح رائحته».

وفي المثال (٣) تضمّنَ بيتُ أبي فراس تشبيهًا، فهو يشبّه مَنْ يبذل نفسَه وروحَه من أجل تحقيق المعالي بِمَن يبذل المَهْر الكبير من أجل خِطْبَة امرأةٍ حسناءَ. ولكنّ أركانَ هذا التشبيه لمْ تأتِ صريحةً واضحةً بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أحوجنا إلى استنتاج واستنباط للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من استرخاص النفيس مِن أجْل الشيء العظيم. وتلاحظ أيضًا أنّ الطرف الثاني (المشبّه به) جاء دليلًا وبرهانًا على الطرف الأول (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: «نفوسُنا نبذلها رخيصةً من أجل تحقيق المعالي، كما يبذل الخاطِبُ المال الكثير -مُسْتَرْخِصًا له- مِنْ أجل خِطْبَةِ المرأةِ الحسناءِ».

من هنا نلاحظ أنّ منْ يَعْقِدُ التشبيهَ قد يتركُ الطريقةَ المعهودةَ في ذِكرِ المشبَّهِ والمشبَّهِ به، ويتّخذُ طريقةً غيرَ صريحةٍ في التشبيهِ، وذلك بأنْ يأتيَ بكلامٍ مستقِلٍّ مقرونٍ بكلامٍ آخرَ، وقد اشتمل هذا الكلامُ الآخرُ على معنى يُفهَمُ منه ضِمنًا تشبيهٌ يُناسِبُ الكلامَ المستقِلَّ الذي اقترن به؛ وإنّما يفعل ذلك نُزوعًا إلى الابتكار، وإقامةً للدليل على الحُكْمِ الذي أَسنده إلى المشبه، ورغبةً في إخفاء التشبيه؛ لأَنّ التشبيه كلّما دقَّ وخَفِي، كان أبلغَ وأفعلَ في النّفْسِ.

الخلاصة:

١ – التشبيه الضمنيّ:

تشبيهٌ لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورةٍ منْ صُوَرِ التشبيه المعهودة، بل يُلْمحان من السّياق والمعنى والتركيب، فيحتاج إلى استنتاجٍ واستنباطٍ.

٢ – بلاغةُ التشبيه الضمنيِّ:

- إنّه دعوى مع البيِّنةِ والبرهانِ؛ حيث يأتي المشبّه به في صورةِ برهانٍ ودليلٍ على صحّة ما تضمَّنَه المشبَّهُ من معنى.
- إنّهُ دلالةٌ على التشبيهِ باللَّمْحِ والإشارةِ، لا بالوضوحِ والصّراحة، والتشبيه كلّما دقَّ وخَفِي كان أبلغ وأفعل في النفس.
- إنّه إبرازٌ لما يبدو غريبًا ومستحيلًا.
- إنّه جمعٌ بين أمرينِ متباعدينِ، وجنسينِ غيرِ متقاربينِ.

٣ – الفرق بين تشبيه التمثيل والتشبيه الضمنيّ:

وجه المقارنة	التشبيه التمثيليّ	التشبيه الضمنيّ
صورته	يأتي على شكلٍ من أشكال التشبيه المعروفة.	لا يأتي على شكلٍ من أشكال التشبيه المعروفة.
الخيال	مُركَّب (هيئة منتزَعة من متعدّد)	مُركَّب (هيئة منتزَعة من متعدّد)
الغاية	يأتي لتقريب الصورة	يأتي لذكر الدليل
المثال	وعَد الكريمُ ثمّ أعطى، كالبرق يعقُبُه المطر.	وعَد الكريمُ ثمّ أعطى؛ فالبرق يعقُبُه المطر.

التدريبات

أولاً- حدِّد المشبّه، والمشبّه به، وبيِّن وجه الشبه، واذكر نوع التشبيه فيما يأتي:

١- قال ابن الروميّ:

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عجيبًا ... أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطيبِ

٢- قال البحتريّ:

ضَحوكٌ إلى الأَبطال وهْوَ يَروعُهم ... وللسَّيفِ حَدٌّ حين يسْطُو ورَوْنَقُ

٣- قال أبو تمّام:

ليسَ الحجابُ بِمُقْصٍ عنكَ لي أملًا ... إنَّ السّماءَ تُرَجّى حينَ تَحْتَجِبُ

٤- قال أبو تمّام:

اصْبِرْ على مَضَضِ الحسُودِ ... فإنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهْ

فالنّارُ تأكلُ بَعْضَها ... إنْ لَمْ تَجِدْ ما تأْكلُهْ

٥- قال المتنبّي:

تُريدين إدراكَ المعالي رخيصةً؟ ... ولا بدَّ دون الشَّهْد مِنْ إبَرِ النَّحْلِ

٦- قال أبو العتاهية:

تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلك مسالِكَها؟ ... إنَّ السّفينَةَ لا تَجْري على اليَبَسِ

٧- قال عليّ الجارم:

جَدْبٌ بِه تنبتُ الأحلامُ زاكيةً ... إنّ الحجارةَ قد تَنْشَقُّ عن ذَهَبِ

٨ قال الشاعر:

لا تَحقِرَنَّ مِن الضّعيفِ عداوةً ... فالنارُ يَحرِقُ جَمْرُها وشُرارها

واحذرْ مُداجاةَ العدوِّ وكيدَه ... إنَّ العداوةَ ليس تخبو نارُها

٩- قال الإمام الشافعيّ، رحمه الله:

ولا تَــــرْجُ السَّماحَـــةَ مِـــنْ بَخيـــلٍ فَمـــــا في النّـــــارِ للظَّمْـــآنِ مـــــاءُ

م	المشبّه	المشبَّه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				

ثانيًا- ميِّز التشبيهَ الصّريحَ من التشبيهِ الضمنيِّ، مع ذكر السبب فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾[١].

.....

٢- قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ كالخامةِ مِنَ الزَّرعِ، تُفَيِّئُها الرِّيحُ مَرَّةً، وتَعدِلُها مَرَّةً، ومَثَلُ المُنافِقِ كالأَرْزةِ لا تَزالُ حتَّى يَكونَ انجِعافُها مَرَّةً واحِدةً»[٢].

.....

(١) العنكبوت: ٤١

(٢) رواه البخاريّ ومسلم

٣- قال ابن الروميّ، وقد اشتهر بِضَجَرِهِ من دنياه:

دَهْـــرٌ علا قـــدرُ الوضيـــعِ بـــه وتـــرى الشّريـــفَ يحطُّـــه شَرَفُـــهْ

فالْبَحْـــرُ يرسُـــبُ فيـــه لُؤْلُـــؤُه سَـــفلًا وتعلـــو فوقَـــه جِيَفُـــهْ

.....

٤ قال نزار قبّانيّ:

وكيـــف أهـــرُبُ منـــه؟ إنّـــهُ قَـــدَري هـــلْ يملِـــكُ النَّهْـــرُ تغـــييرًا لِمَجْـــراه؟!

.....

٥- قال المتنبّي:

مـــا كلُّ مـــا يَتَمَنّـــى المَـــرْءُ يُدْرِكُـــهُ تجـــرِي الرّيـــاحُ بما لا تَشـــتَهي السّـــفُنُ

.....

٦- قال الشاعر[1]:

فَـــدَعِ الوعيـــدَ فما وعيـــدُكَ ضائـــري أَطَـــنينُ أَجْنِحَـــةِ الذّبـــابِ يَـــضير؟!

.....

٧- قال المتنبّيّ:

وأَصْبَـــحَ شِـــعْرِي منـــهما في مكانـــه وفي عُنُـــقِ الحَســـناءِ يُسْتحْســـنُ العِقْـــدُ

.....

٨- سُئِلتْ فاطمةُ بنت الخرشب الأنماريّة عن بَنِيها أيُّهم أفضل، فقالت: «عمارة، لا بل فلان، لا بل فلان». ثمّ قالت: " ثَكِلْتُهُمْ إنْ كنتُ أعلمُ أيُّهم أفضلُ؛ هم كالحلقةِ المُفْرَغَة، لا يُدرى أينَ طرفاها ".

.....

(١) نسَبَه صاحبُ الدرّ الفريد إلى عبد الله بن محمّد بن عُيينة المُهلّبي.

ثالثًا- انثر الأبيات التالية جاعلًا التشبيهَ الضمنيَّ تشبيهًا صريحًا:

١- قال أبو فراس:

سيذْكُرني قوْمي إِذَا جدَّ جِدُّهمْ وفي الليلَة الظَّلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

.....

٢- قال أَبو الطيّب المتنبّي:

لاَ يُعْجِبَنَّ مُضيمًا حُسْنُ بِزَّتِه وهلْ يروق دَفينًا جَودةُ الكَفَنِ؟!

.....

٣- قال أَبو الطيّب المتنبّي:

مَن يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليه ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

.....

٤- وقال أَبو الطيّب المتنبّي:

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامِك ماثلًا ويَبينُ عِتقُ الخيْل في أَصوَاتِها

.....

٥- قال الشاعر:

علا فَما يَسْتَقِرُّ المالُ في يَدِه وكيف تُمْسكُ ماءً قُنَّةُ الجَبَلِ

.....

٦- قال أَبو الطيّب المتنبّي مادحاً سيف الدولة:

فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنتَ مِنهمْ فإِنَّ المِسْكَ بعْضُ دمِ الغَزالِ

.....

٧- قال ابن الرومي:

ويلاه إنْ نظـــرتْ وإنْ هـــي أعرضـــتْ وقْـــعُ الســـــهام ونزعهـــــنّ أليـــمُ

.....

رابعًا- حوِّل التشبيهَ الصّريحَ فيما يلي إلى تشبيهٍ ضمنيٍّ، وغيِّر ما يلزم:

١ - قال ابن النبيه:

والليـــل تَجْـــري الـــدَّراري في مجرَّتِـــه كالـــرَّوْض تطْفـــو على نهـــرٍ أَزاهِـــرُهُ

.....

٢- قال الشاعر:

لا ينـــــزلُ المجـــــدَ إلا في منازلِنـــــا كالنّـومِ ليـسَ لـه مـأوى سـوى المُقَـلِ

.....

.....

خامسًا- كوِّن تشبيهًا ضمنيًّا من كلِّ طرفينِ ممّا يأتي:

١ - ظهورُ الحقِّ بعدَ خفائه، وبروزِ الشّمسِ مِن وراءِ الحُجُب.

.....

٢- الكلمةُ لا يُستطاعُ ردُّها، والسَّهْمُ يخرجُ مِن قوسِه فيتعذَّرُ ردُّه.

.....

٣- الكلماتُ الطيبةُ تُلينُ القلوبَ القاسيةَ، وقطراتُ الماءُ تحفِرُ الصخرَ.

.....

٤- الشِّعرُ الرائعُ لا يُعجِبُ ذوي الأفهامِ السقيمةِ، والماءُ العَذْبُ مُرٌّ في فَمِ المريضِ.

.....

التشبيه المقلوب

الأمثلة:

١ – قال الشاعر:

وبـــــدا الصّبـــــاحُ كأنَّ غُرَّتَـــــه وجـــــهُ الخليفـــــةِ حين يمتـــــدح

٢– وقال البحتري:

كأنَّ ســـــناها بالـــــعَشِيِّ لِصُبْحِهـــا تبَسُّـــمُ عيســـى حين يَلفِـــظُ بالوعـــدِ

٣– وقال آخر:

أَحِـــــنُّ لهـــــم ودونَهُـــــمُ فلاةٌ كأنَّ فســـــيحَها صـــــدرُ الحَليـــــم

البيان:

يقول الشاعر في البيت الأول إنَّ تباشير الصباح تشبه في التلألؤ وجهَ الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أنَّ هذا التشبيهَ خرج عمّا كان مُسْتَقِرًّا في نفسك مِنْ أنَّ الشيءَ يُشَبَّهُ دائمًا بما هو أقوى منه في وجه الشَّبه، إذ المألوفُ أنْ يُقال: «وجهُ الخليفةِ يُشْبِهُ الصَّباحَ»، ولكنّ الشّاعرَ عكسَ وقلبَ؛ للمُبالَغَةِ والإغْراقِ بادّعاءِ أنَّ وجهَ الشَّبَهِ أقوى في المُشَبَّهِ، وهذا التّشبيه مظهرٌ من مظاهر الافتِنان والإبداع.

ويُشَبِّهُ البحتريُّ برقَ السّحابة الذي استمرَّ لَمّاعًا طوالَ الليلِ بِتَبَسُّمِ مَمْدوحِه حينما يَعِدُ بالعطاء، ولا شك أنّ لمعانَ البرقِ أقوى من بريقِ الابتسام، فكان المعهود أنْ يُشَبِّهَ الابتسامَ بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكنّ البحتريَّ قلب التشبيه.

وفي المثال الثالث شُبِّهت الفلاةُ بِصَدْرِ الحليمِ في الاتّساع، وهذا أيضا تشبيهٌ مقلوبٌ.

الخلاصة:

تعريف التشبيه المقلوب:

* جعل المشبهِ مشبَّهًا به بادعاء أن وجهَ الشبه أقوى وأظهرُ.

غرضه.

* المبالغة في الوصف بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه.

تعريف التشبيه المقلوب:

* أَنْ يكون وجه الشبه في المشبه به أظهرَ وأشهرَ منه في المشبَّه.

إثراء

جاءَ في كتبِ الأدبِ أنَّ أبا تمّامٍ حينما قال في مدح أحمد بن المعتصم:

إقـــدامُ عَمْـــرٍو، في سماحِـــة حاتِـــمٍ في حِلْـــمِ أَحنَـــفَ، في ذَكاءِ إِيـــاسِ

قال بعضُ حُسّادِه أمام ممدوحِه: «ما زِدْتَ على أنْ شبَّهْتَ الأميرَ بمَنْ هم دونَه».

فقال أبو تمّامٍ مُرْتجِلًا:

لا تُنْكِـــروا ضَربي لـــه مَـــنْ دونَـــه مَـــثَلًا شَرودًا في النَّـــدى والبـــاسِ

فـــاللهُ قـــدْ ضَرَبَ الأقـــلَّ لِنـــورِه مَـــثَلًا مِـــنَ المِشْـــكاةِ والـــنِّبْراسِ

التدريبات

أوّلًا- حدِّد المشبَّهَ، والمشبَّهَ به، وبَيِّن وجهَ الشَّبَه ونوع التشبيه فيما يأتي:

١- كأنَّ النَّبْلَ كلامُه، وكأنَّ الوَبْلَ نَوالُه.

٢- كأنَّ النَّسيمَ في الرِّقةِ أخلاقُه.

٣- كأنَّ سوادَ الفحمِ شَعْرٌ فاحِمٌ.

٤- كأنَّ نَشْرَ الرَّوْضِ حُسْنُ سيرتِه.

م	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١				
٢				
٣				
٤				

ثانيًا- ميِّز التشبيهَ المقلوبَ من غير المقلوب فيما يأتي، وبَيِّن الغرضَ من كلِّ تشبيهٍ:

١- قال أبو الطيِّب:

يـــزور الأعـــادي في سماء عجاجـــة[1] أســـــنته في جانبيهـــــا الكواكـــــب

٢- كأنَّ ضوءَ النّهار جبينُه.

٣- قال شاعر:

كلمـاتـــــي قلائـــــد الأعنـــــاق ســـوف تفنـــى الدهـــور وهـــي بـــواق

٤- كأنَّ الماءَ في الصفّاء طباعُه.

(١) العجاجة: الغبار - الأسنة جمع سنان: وهو طرف الرمح.

ثالثًا- حوِّل التشبيهات الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ مقلوبة:

١ - قال البحتري يصف قصرًا فوق هضبة:

في رأسِ مُشْرِفَـــةٍ حصاهـــا لُؤْلُـــؤٌ وترابُهـــا مِسْـــكٌ يُشـــابُ بِعَـــنْبَرِ

.....

٢ - وقال أيضًا:

وكانـت يـدُ[1] الفَتْـحِ بـن خاقـان عندكم يـدَ الغيـثِ عنـد الأرض حَرَّقهـا المَحْـلُ

.....

٣- وقال في الغَزَل:

لســـتُ أنْســـاه بادِيًـــا مِـــنْ بعيـــد يَتَثَنّـــى تَثَنِّـــيَ الغُصْـــنِ غَضَّـــا

.....

٤ - وقال في المديح:

وأشرق عـن بِشْرٍ هـو النّـور في الضُّحـا وصـافى بـأخلاقٍ هـي الطـلُّ في الصُّبْـحِ

.....

رابعًا- حوِّل التشبيهات المقلوبة الآتية إلى تشبيهات غير مقلوبة:

١ - تَقَلَّدَ الفارسُ سيفًا كأنَّه عزيمَتُه يومَ النِّزالِ.

.....

٢ - ظَهَر الصُّبْحُ كأنَّه حُجَّتُكَ السّاطَعَةُ.

.....

(١) اليد: العطاء والنعمة المحل: الجدب وانقطاع المطر.

٣- رَكِبْنا قطارًا كأنَّه الجَوادُ السَبّاقُ.

.....

٤- فاحَ الزَّهْرُ كأنَّه ذكرُكَ الجميلُ.

.....

خامسًا- كوِّن تشبيهاتٍ مقلوبةٍ ممّا يأتي:

١- عصف الريح.

.....

٢- نضرة الورد.

.....

٣- شعاع الشمس.

.....

٤- أزهار الربيع.

.....

سادسًا -اكتبْ فقرةً تستخدمُ بها تشبيهاتٍ مقلوبةٍ تُناسب مضمونَها.

.....

.....

.....

.....

.....

أغراض التشبيه

الأمثلة:

١- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾[1].

٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مثَل المؤمنِ للمؤمنِ كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، فإذا رأيت في أخيك عيبًا فانصحْ له واسترْ عليه»[2].

٣- قال ابنُ الروميّ:

قَدْ يَشيبُ الفتى، وليسَ عجيبًا ... أَنْ يُرى النَّورُ في القضيبِ الرطيبِ

٤- تناولَ المريضُ دواءً مُرًّا كأنّه العَلْقَمُ.

٥- قال سعيد بن هاشم الخالديّ من قصيدة يصف فيها خادمًا له:

ما هو عبدٌ لكنّه وَلَدٌ ... خَوَّلَنيهِ المُهَيمِنُ الصَّمَدُ

وشَدَّ أَزْري بِحُسْنِ خِدمتِهِ ... فَهْوَ يدي والذراعُ والعَضُدُ

٦- قال المتنبّي في الهجاء:

وإذا أشارَ مُحَدِّثًا فكأنَّه ... قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَو عجوزٌ تلطِمُ

البيان:

تأمّلْ كلَّ تشبيهٍ من التشبيهات السابقة؛ محاولًا معرفةَ الغَرَضِ الذي جاء من أجله، تجْد في المثال (١) أنَّ الله -تعالى- أرادَ أنْ يُبَيِّنَ حالَ النّاس والجبالِ يومَ القيامة، وهما حالان مجهولان لدينا لا علم لنا بهما، فشبَّهَ النّاسَ بالفراشِ المَبْثوث، وشَبَّهَ الجبالَ بالْعِهْنِ المنفوش.

فبيان الحال غرضٌ من أغراضِ التشبيه، ويقع ذلك حين يكونُ المشبَّهُ غيرَ معروفِ الصفةِ قبل التشبيه، فيأتي التشبيه ليفيد المشبَّه هذه الصفة.

---

(١) القارعة: ٤-٥

(٢) مجموع الفتاوى ٥٣/ ٢٨

وتجدُ في المثال (٢) أنَّ ابن تيمية -رحِمَه الله- يتحَدَّثُ عنْ شأنِ المُؤْمِن مع أخيهِ المؤمن، وأراد أنْ يُقَرِّرَ هذهِ الحال، ويُثَبِّتَها في الأذهان، فشبَّهَ المؤمنَينَ باليَدَيْنِ اللَّتَيْنِ تَغْسِلُ إحداهما الأخرى، لأنَّ ما أُسْنِد إلى المشبَّه يحتاج إلى التَّثْبيتِ والإيضاح بالمثال.

فتقريرُ حالِ المشبَّهِ غرضٌ منْ أغراضِ التشبيه، ويقع ذلك إذا كان ما أُسْنِدَ إلى المشبَّه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.

وتجد في المثال (٣) أنَّ ابن الروميِّ أسندَ الشَّيْبَ إلى الفتى، فقال: إنّ الشابَّ قد يَشيبُ ولمْ تتقدّم به السنُّ، وهذا أمر مستغرَب، فأراد أنْ يُقْنِعَك بإمكان حدوث ذلك، فقال: إنَّ الغُصنَ الغضَّ الطرِيَّ الرطيبَ قد يَظهر فيه الزَّهْرُ الأبيضُ؛ فأزالَ بذلك الاستغراب، وأبطل العَجَب.

فبيان إمكان المشبَّه غرضٌ من أغراض التشبيه، وأكثر ما يكون ذلك في التشبيه الضمني؛ لأنَّ التشبيهَ الضمنيّ يُؤْتى به لِيُفيدَ أنَّ الحُكْمَ الذي أُسنِدَ إلى المشبَّهِ مُمْكِنٌ.

وتجد في المثال (٤) أنَّ التعبيرَ يصفُ الدواءَ بالمَرارة، لكنّه أراد أنْ يبيّن مقدار هذه المرارة، فشبَّه الدواءَ بالعَلْقَم؛ ليكونَ مقدارُ مرارةِ الدَّواءِ هو مِقْدارُ مرارَةِ العَلْقَم.

فبيان مقدار حال المشبّه غرضٌ من أغراض التشبيه، ويتحدَّدُ هذا الغرضُ في تجسيدِ قوَّةِ المُشَبَّهِ أو ضَعْفِه، وزيادته أو نَقْصِه، وسموّهِ أو انخفاضِه، واتّساعِه أو ضيقِه، وما إلى ذلك من الصّفات التي تَخْضَع للمقاييس وتستجيبُ للتَّحْديد.

وتجد في المثال (٥) أنَّ الشاعرَ سعيدٌ يشَبِّهُ خادمَه في البيتِ الأوّلِ بالوَلَدِ في الإخلاص وصِدق المحبّة، ويشبِّهُهُ في البيت الثاني باليَدِ والذّراعِ والعَضُدِ، في كثرة النَّفْعِ وحُسْنِ المُعاوَنَةِ، والغرضُ من التشبيهين تزيينُ المشبَّه وهو الخادِم؛ فالنّاسُ قد اعتادوا أنْ يصِفوا العبيدَ والخدمَ باللُّؤْمِ والخِسَّة.

فتزيين المشبَّه غرضٌ من أغراضِ التشبيه، وأكثرُ ما يكونُ هذا النَّوْعُ في المديحِ والرّثاءِ والفخرِ وَوَصْفِ ما تميلُ إليه النُّفوس.

وتجد في المثال (٦) أنَّ المتنبّي يصِفُ مَنْ يهجوهُ أنَّه كان إذا تحدَّثَ صارَ مثلَ القِرْدِ الذي يضحك، وإذا قام يُشيرُ بِحَديثِه صارَ كأنَّه عجوزٌ تَلْطِمُ على رأسِها، وقَهْقَهَةُ القِرْدِ ولَطْمُ العجوزِ أمران مُسْتَكْرَهان تنفِر منهما النَّفْسُ؛ وقد قصَدَ الشّاعرُ تقبيحَ المشبَّه بهذا الوصف.

فتقبيح المشبَّه غرضٌ من أغراض التشبيه، وأكثر ما يكون هذا النَّوْعُ في الهِجاءِ وَوَصْف ما تنفِر منه النَّفْسُ.

ولا بدّ أنْ نُنَبِّه هنا إلى أنَّ أغراضِ التشبيه كثيرةٌ لا تَنْحَصِر فيما ذكرناه لك، ويمكنك أنْ تدركَها بذوقك وفكرك، ولا تنسَ أنَّ الغرض الرئيس هو ما يُحْدِثُه التشبيه في نفسك لتتفاعل معه فيَروقك ويُؤنسك.

الخلاصة:

يأتي التشبيه لأغراض كثيرة ترجع إلى المشبّه، منها:

التدريبات

أوّلًا- بيِّن الغرضَ منْ كُلِّ تشبيهٍ فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ ٧٧ ﴾[١].

.....

.....

٢- قال النبيّ ﷺ: « إنّما النّاسُ كالإبلِ المائةِ، لا تَكادُ تَجدُ فيها راحلةً »[٢].

.....

.....

٣- قال النّابغةُ الذبيانيّ:

فإنّــك شــمسٌ، والملــوكُ كواكــبٌ إذا طلَعَــتْ لمْ يَبْــدُ منهــنَّ كوكــبُ

.....

.....

٤- قال المتنبّي في وصف أسد:

مــا قوبِلَــتْ عينــاه إلا ظُنَّتــا تحــت الدُّجــى نــارَ الفريــق حُلــولا

.....

.....

٥- قال أبو الحسن الأنباريّ في مَصْلوبٍ:

مَــدَدْتَ يديــكَ نَحْوَهُــمُ احتِفــاءً كمَدِّهِمــا إليهــم بالهِبــاتِ

.....

.....

(١) النحل: ٧٧

(٢) رواه البخاري / ٦٤٩٨

٦- قال أعرابيٌّ في ذمِّ امرأتِه:

وتفتـــح -لا كانـــت- فمًا لـــو رأيتَـــه توهَّمْتَـــهُ بابًـــا مِـــن النـــارِ يُفْتَـــحُ

.....

.....

٧- قال المتنبّي في المديح:

أرى كلَّ ذي جـــودٍ إليـــكَ مـــصيرُهُ كأنَّـــكَ بَحْـــرٌ والمُلـــوكُ جـــداولُ

.....

.....

٨- قال ابن الروميّ في مدح إسماعيل بن بلبل:

وكـــم أبٍ قـــدْ علا بابـــنٍ ذُرا شرفٍ كمـــا عـــلا برســـولِ اللهِ عدنـــانُ

.....

.....

٩- قال البوصيري:

والنَّفْـسُ كالطِّفْـلِ إنْ تُهملْـه شَـبَّ على حُـــبِّ الرِّضـــاعِ وإنْ تَفطمْـــه يَنْفَطِـــمِ

.....

.....

ثانيًا- أكمِل الشكل الآتي بأغراض التشبيه:

من أغراض التشبيه

* تقرير حال المشبه.
* تزيين المشبه أو تقبيحه.
* .....
* .....

بلاغة التشبيه

١ - البيان والإيضاح:

انظر إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾[1].

حيث شبّه اللهُ (الجواريَ) وهي السفن بالأعلام وهي (الجبال).

ألا ترى أنَّ هذا التشبيهَ في الآيةِ الكريمةِ قدْ أبانَ وأوضحَ صفةَ الضَّخامة في حَجْمِ السُّفُن؟

ألا ترى أنَّ درجةَ ضخامةِ الحجمِ بهذا التشبيه صارت أعظمَ في السُّفُن من قولنا (السفن كبيرة)؟

ثمَّ ألا ترى الظِّلالَ الأخرى لهذا التشبيه من وصف السفن بالثقل والثبات؟

ثمّ أخيرًا، ألا ترى أنَّ هذا التشبيه قد دعاك لإعمال الذهن لاستنتاج العلاقة واستنباطها بين السفن والأعلام؟

ألم يُشعرك ذلك بشيء من التفاعل، والمتعة، والإعجاب ببلاغة القرآن في الربط بين الأطراف المتباعدة على نحو بديع؟

فقدْ قُصِد من هذا التشبيه البيان والإيضاح، فكان المشبّه به أبين وأوضح من المشبّه، فإذا لم يُشَبَّه بما هو أبين منه وأوضح فليس بِوارِدٍ على طريق البلاغة، فبلاغة التشبيه تتمثّل في البيان والإيضاح.

٢- المبالغة في المدح أو الذمّ:

نقول في وصف زيد بالشجاعة: (زيدٌ كالأسد).

ولك أن تسأل: لماذا لا نقول: (زيدٌ شجاعٌ) مباشرة، ونُريح أنفسَنا من الخيال وتفسيره وتصنيفه؟!

وللإجابة على سؤالك نقول:

ألا ترى أنّنا في قولنا مادحين: (زيدٌ كالأسد) نكون قد شبهنا زيدًا بالأسد الذي هو أشجع منه؟

---

(١) الرحمن: ٢٤

ألا ترى أنّنا بهذا التشبيه قد بالغنا في صفة الشجاعة لدى زيد؟

ألا ترى أنَّ درجةَ الشجاعة بهذا التشبيه صارت أعلى وأعظم لدى زيد؟

ثمّ ألا ترى الظِّلالَ الأخرى لهذا التشبيه مِنْ وَصْفِ زيدٍ بالهيبة والقوّة؟

ثمّ أخيرًا، ألا ترى أنَّ هذا التشبيه قد دعاك لإعمال الذهن لاستنتاج العلاقة واستنباطها بين زيد والأسد؟

ألم يُشعرك ذلك بشيء من التفاعل، والمتعة، والإعجاب بقدرة الأديب على الربط بين الأطراف المتباعدة على نحو بديع؟ فبلاغة التشبيه تتمثّل في المبالغة في المدح أو الذمّ.

٣- المبالغة والإيجاز:

مرّ بنا فيما مضى أنّ من أقسام التشبيه:

- المرسَل (وهو ما ذُكرتْ فيه أداة التشبيه)، مثال: (زيد كالأسد).
- والمؤكَّد (وهو ما حُذِفتْ منه أداة التشبيه)، مثال: (زيدٌ أسدٌ).

ولعلّك تسأل: هل من فرق بين التعبيرين؟ وأيّهما أبلغ في المعنى؟

وبقليل من التأمّل ستدرك أنَّ (زيدٌ أسدٌ) أبلغ من (زيدٌ كالأسدِ)؛ وذلك لسببين:

أ - أنّنا جعلنا المشبَّهَ هو عين المشبَّهِ به من غير وَساطَةِ (أداةِ تشبيهٍ) فيكون هو إيّاه.

ب- أنّه أوجزُ في التعبير؛ بسبب حذف أداة التشبيه منه.

لذلك نقول: إنّ التشبيه المُضمَر الأداة أبلغ وأوجز.

فبلاغة التشبيه تتمثّل في المبالغة وما يكون فيه من إيجاز.

تأمّل قول الأُخَيطِل[1] في وصف مَصْلوبٍ:

كأنّــه عاشِــقٌ قــد مــدَّ صفحتَــه ... يــومَ الــوَداعِ إلى توديــعِ مُرْتَحِــلِ

أو قائــمٌ مِــن نُعــاسٍ فيــه لُوثَتُــهُ ... مُواصِــلٌ لِتَمَطِّيــهِ مِــن الكســلِ

(١) الأخيطل هو محمّد بن عبد الله بن شعب مولى بني مخزوم، ويكنى أبا بكر من أهل الأهواز، قدِم بغداد ومدح محمّد بن عبد الله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمّام ويحذو حذوه، وكان يهاجي الحمدوني.

يصف الشاعر المصلوب وهو مشدود على الخشبة وقد بسط ذراعيه وجانبه (صفحته) بالحبيب الذي يودع محبوبه يوم الفراق، ويمد يده إليه للسلام الأخير.

أو أنه استيقظ للتوّ من نوم عميق، ولا يزال الثقل والخمول (لوثة النعاس) يسيطر على جسده، وهو يتمطّى ويتثاءب بكسل.

وقد استغل الشاعر حالة تمايل الجسد المصلوب وتراخيه نتيجة الإرهاق الشديد أو تدلّيه ليصوره في هيئة شخص يتمدد في كسل بعد النوم

٤- مَبْلَغُ طرافته، وبُعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال:

وإذا لم يكن المشبَّه به طريفًا بعيدَ المَرْمى، بحيث يدعوكَ إلى بذل شيءٍ من إعمال الذهن لاستنباطه كان باهتًا لا قيمة له.

إنّ الانتقال من المشبّه إلى مشبّهٍ به ممتزجٍ بالخيال، وقليلِ الخطور في البال، لا يجول إلّا في نفسِ أديبٍ وَهَبَه اللهُ استعدادًا لِتَعَرُّفِ وجوهِ الشَّبَهِ الدقيقةِ بين الأشياء، وأودعه قدرةً على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيدٍ لا يكاد ينتهي - هذا الانتقال يجعل التشبيه أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها واهتزازها. أمّا إذا قلت: إنّ فلانًا يشبه فلانًا في الطول.

أو: إنّ الأرضَ تشبه الكرةَ في الشكل.

أو: إنّ الجُزُرَ البريطانيَّةِ تشبه بلادَ اليابان.

فلن يكون لهذه التشبيهات أثر بلاغيّ؛ لظهور المشابهة، وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهد أدبيّ، ولخلوّها من الخيال، وهذا الضرب من التشبيه يُقصَد به البيان والإفصاح، وتقريب الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

مراتب بلاغة التشبيه -من حيث الصورة الكلاميّة التي يوضع فيها- هي:

١- ما ذُكِرَتْ أركانُه جميعُها وهو أقلّ التشبيهات مرتبةً في البلاغة؛ لأنّ بلاغة التشبيه مبنيّة على ادّعاء أنّ المشبّه عين المشبّه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معًا يَحولان دون هذا الادّعاء.

٢- فإذا حُذِفَ وجهُ الشَّبَه وحدَه ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلًا؛ لأنّ حذفه يوسّع

آفاق التخيّل لكل علاقة بين الطرفين.

٣- فإذا حُذِفَت الأداةُ وحدَها ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة أكثر؛ لأنّ حذف الأداة يقوّي ادّعاء اتّحاد المشبّه والمشبّه به في الصفة.

٤- أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ (الذي حُذِفت منه الأداة ووجه الشبه)[١]؛ لأنه مبنيّ على ادّعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيءٌ واحدٌ، ووسَّعَ لك آفاق التخيّل لوجه الشبه بين الطرفين.

الخلاصة:

١- بلاغة التشبيه تتمثّل في:

أ- البيان والإيضاح.

ب- المبالغة في المدح أو الذمّ.

ج- ما يكون فيه من إيجاز.

د- مبلغ طرافته، وبُعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال.

٢- مراتب بلاغة التشبيه من حيث الصورة الكلاميّة التي يوضع فيها بحسب أقواها، هي:

أ- المؤكّد المجمل (البليغ).

ب- المؤكّد المفصّل.

ج- المرسَل المجمَل.

د- المرسَل المفصَّل (التامّ).

(١) والتشبيه المقلوب أبلغ من التشبيه البليغ؛ لأنّ فيه ادّعاءً بأنّ وجه الشبه في المشبّه أقوى منه في المشبّه به.

نماذجٌ من بلاغة التشبيه:

انظر كيف عبّر الشعراء عن معنى (الكرم) مستخدمين التشبيه بطرائقَ مختلفة:

- يقول المتنبّي مستخدمًا التشبيهَ التامَّ:

كالْبَحْـرِ يَقْـذِف للقَرِيـب جواهـرا جـودًا وَيَبعْـثُ لِلْبَعِيـد سَـحائِبا

فيشبِّه الممدوحَ بالبحر، ويَدْفَعُ بخيالك إلى أنْ يُضاهِي بين الممدوح والبحر الذي يقذِف الدُّرَرَ للقريب، ويُرسل السّحائبَ للبعيد.

- **ويقول أبو تمّام مستخدمًا التشبيهَ البليغَ:**

هـو الْبَحْـرُ مِـنْ أَيِّ النواحـي أَتَيْتَـهُ فلُجَّتُـهَ المعْـروفُ وَالجُـود سَـاحِلُهْ

فيدّعي أنّه البحرُ نفسُه، مدَّعِيًا المُماثَلة، ويُنكِر التشبيه إنكارًا؛ مبالغةً في إثبات معنى الكرم.

- **ويقول أبو نواس مستخدمًا التشبيهَ التمثيليَّ:**

كأنّـه حينَ يُعْطِـي المال مُبْتَسِمًا صَـوْبُ الغَمَامَـةِ تَهْمِي وهِـي تَأْتلِـقُ

فيعمد إلى التشبيه المركَّب، ويعطيكَ صورةً رائعةً تمثّل لكَ حالةَ الممدوحِ وهو يجودُ وابتسامة السرور تعلو شفتَيه.

- ويقول عليّ بن محمّد التهاميّ مستخدمًا التشبيهَ الضمنيَّ:

عـلا فَمـا يَسْتَقِـرُّ المـالُ في يـدِه وكيـف تمْسـكُ مـاءً قُنَّـةُ الجَبَـلِ

فيرسل إليك التشبيه من طريقٍ خفيٍّ؛ ليرتفعَ الكلامُ إلى مرتبةٍ أعلى في البلاغةِ، وليجعلَ لك من التشبيه الضمنيِّ دليلًا على دعواه، فإنّه ادّعى أنّه لعلوّ منزلته ينحدرُ المالُ من يديه، وأقام على ذلك برهانًا، فقال: «وكيف تمسك ماءً قُنَّة الجبل؟».

تدريبات عامة

التدريب الأول

قال الرسول ﷺ: «إنّما «مثلُ الجليسِ الصالحِ وجليس السّوء كحامل المسك، ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أنْ تَبْتاعَ منه، وإما أنْ تجدَ منه ريحًا طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ إما أنْ يُحْرِقَ ثيابَك، وإما أنْ تجد ريحًا خبيثةً». متفق عليه

١ - في ضوء فهمك الحديثَ السّابقَ، أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - البيئة الاجتماعية تحدد مسار الإنسان في دينه ودنياه، بين ذلك.

.....

ب- إلام يرشدنا الحديث السابق.

.....

ج- اشرح التشبيه في الحديث الشريف، مبينًا أثرَه في المعنى.

.....

٢ - بيِّن أركانَ التشبيه فيما يلي:

أ - قال الرسول ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّة، ريحُها طَيِّبٌ وطعمُها طَيِّبٌ»[١].

ب- وقال ﷺ: «مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوّلُه خيرٌ أم آخرُه»[٢].

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد والترمذي

ج- قال أحمد شوقي في الرسول -ﷺ-:

يـــا أفصـــحَ الناطـــقينَ الضَّـــادَ قاطبـــةً حَديثُـــكَ الشَّـــهدُ عنـــد الذائِـــق الفَهِـــم

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
أ-				
ب-				
ج-				

٣- صِفْ ما يلي بأسلوب تشبيهٍ من إنشائك:

أ - المتردِّدَ في الأمور يجذبُه رأي هنا ورأي هناك.

.....

ب- جنودَنا البواسلَ الذين يسهرون على حماية البلاد.

.....

٤- اجعلْ كلَّ صفةٍ ممّا يلي وجهَ شبهٍ في تشبيهٍ من إنشائِك:

أ - الرحمة:

.....

ب- الوضوح:

.....

٥- اجعلْ ما يلي مشبَّهًا به في تشبيهٍ مكتملِ الأركانِ من إنشائِك:

أ - الأم الرؤوم[١]:

.....

ب- مرآة صافية:

.....

٦- حدِّد الغرضَ من التشبيه فيما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ ﴾[٢].

- تزيين المشبَّه. - بيان حال المشبَّه. - بيان إمكان المشبه. - تقرير حال المشبَّه.

ب- قال الرسول -ﷺ-: «بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى»[٣].

- تزيين المشبَّه. - بيان حال المشبَّه. - بيان إمكان المشبه. - تقرير حال المشبَّه.

٧- هاتِ تشبيهاتٍ - من إنشائك- الغرضُ منها ما يلي:

أ - تقبيحُ التفريط بالوقت:

.....

ب- بيانُ صفةِ صديقٍ مخلصٍ:

.....

(١) الأم الرؤوم: هي الأم كثيرة الحنان، العطوفة على أبنائها والمحبة لهم.

(٢) الإنسان: ١٩

(٣) رواه أبو داود.

التدريب الثاني

١ - حدِّد أركانَ التشبيه، ثم بين نوع التشبيه:

أ - قال أبو الطيِّب يصف الأسد:

يَطـــأُ الثَّـــرَى مُتَرَفِّقًـــا مـــن تِيهـــهِ فَكأَنَّـــــه آسٍ يَجُـــــسُّ عَلِـــــيلا [١]

ب- وقال مُعَلِّلًا تأخُّرَ عطاءِ ممدوحِه:

وَمِـــنَ الخيرِ بُـــطْءُ سَـــيْبِكَ عنِّـــي أَسرَعُ السُّـــحبِ في المـــسيرِ الجَهَـــامُ[٢]

ج- قال ابن النبيه:

والمرءُ كالظِّلِّ ولا بُدَّ أَنْ يَزُولَ ذاكَ الظَّل بَعْدَ امتِدَاد

م	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
أ-					
ب-					
ج-					

٢ - اجعلْ كلًّا ممّا يلي مشبَّهًا في تشبيهٍ تمثيليٍّ:

أ - من يعمل في شبابه ليرتاح في كبره.

.....

ب- من يسمع الكلمة الطيبة ولا ينتفع بها.

.....

(١) التيه: الكبر الآسي: الطبيب.

(٢) سيبك: عطاؤك الجهام: السحاب لا ماء فيه.

٣- اجعلْ كلًّا ممّا يلي مشبَّها به في تشبيهٍ تمثيليٍّ:

أ – القمر يبدو صغيرًا ثم يصير بدرًا.

.....

ب– الشرارة الصغيرة تُضْرِمُ حريقًا كبيرًا.

.....

٤- حوِّل التشبيهات الضمنية الآتية إلى تشبيهات صريحة في جمل إنشائك:

أ – قال الطُّغرَائي:

نرجـــو البقـــاءَ بـــدار لا بقـــاءَ لها فَهَـــل سَـــمِعتَ بظِـــلٍّ غَيرِ مُنتَقِـــلِ؟

.....

ب– قال بشار بن برد في المدح:

يزدحـــــمُ النَّـــــاسُ على بابـــــهِ والمَنهَـــلُ العَـــذبُ كَـــثِيرُ الزحَـــام

.....

٥- كوِّن تشبيهًا ضمنيًّا منْ كلِّ فقرة مما يأتي:

أ – المرض يُذهب خطايا المؤمن، والنار تزيد الذهب نقاء.

.....

ب– الكلمة لا يُستطاع ردُّها، والسّهم يخرج من قوسه فيتَعَذَّر ردُّه.

.....

٦- ميِّز التشبيهَ المقلوبَ مِنْ غيرِ المقلوبِ فيما يلي، وبَيِّن الغرضَ مِنْ كُلِّ تشبيهٍ:

قال الشاعر الأندلسي الأبيوردي:

أ- يــزورُ الأعــادِي في سماءِ عَجاجَــةٍ أسِــــنَّتُهُ في جانِبَيْهــــا الكواكِــــبُ

ب- كلمـاتــــي قـلائِــــدُ الأعنــــاقِ ســوف تفَنــى الدّهُــورُ وَهْــيَ بــواق

م	نوع التشبيه	غرضه
أ-		
ب-		

التدريب الثالث

١ - ضع خطّاً تحت المكمّل الصحيح في كلٍّ ممّا يأتي:

أ - قال الشاعر: العُمْرُ مثلُ الضَّيْفِ أوكالطَّيْفِ ليسَ له إقامهْ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

- تشبيه مؤكد مفصل.
- تشبيه تمثيلي.
- تشبيه مرسل مفصل.
- تشبيه بليغ.

ب- ولم نرَ شيئًا كان أحسنَ مَنظرا مِنَ الرَّوْضِ يَجري دَمْعُهُ وَهْوَ يَضْحَكُ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

- تشبيه مؤكد مفصل.
- تشبيه ضمني.
- تشبيه مرسل مفصل.
- تشبيه تمثيلي.

ج- وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى طبيبٌ يُداوي الناسَ وَهْوَ سقيمُ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

- تشبيه تمثيلي.
- تشبيه بليغ.
- تشبيه ضمني.
- تشبيه مقلوب.

د - قاتل القائدُ أعداءَه مقاتلةَ الأسد.

الصورة البيانيّة في العبارة السابقة هي:

- تشبيه تمثيلي.
- تشبيه بليغ.
- تشبيه ضمني.
- تشبيه مقلوب.

هـ- أرى كلَّ ذي جودٍ إليك مصيرُه كأنَّكَ بَحْرٌ والملوكُ جداول

الغرض من التشبيه في البيت السابق:

- تقبيح المشبه.
- بيان حال المشبَّه.
- تقرير حال المشبَّه.
- بيان مقدار حال المشبَّه.

و- سيذكرني قومي إذا جَدَّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَدُ البدر

نوع التشبيه في البيت السابق:

- تشبيه تمثيلي. - تشبيه ضمني. - تشبيه مقلوب. - تشبيه بليغ.

ز - وتراه في ظُلَمِ الوغى فَتَخاله قمرًا يَكُرُّ على الرِّجال بكوكب

نوع التشبيه في البيت السابق:

- تشبيه بليغ. - تشبيه مقلوب. - تشبيه تمثيلي. - تشبيه مرسل مفصل.

٢- حوّل التشبيهات الآتية إلى ما هو مبيّن بين القوسين أمامها:

أ - قد سطع نور محيَّاك كأنه جمال البدر. (تشبيه مقلوب)

.....

ب- قلب الكافر حجر. (تشبيه مرسل مفصل)

.....

٣- رتِّب التشبيهات الآتية حسب أبلغها، بوضع الأرقام من ١ حتى ٣ بين القوسين أمامها:

- زرنا حديقة كأنّها الفردوس. (.....)
- كأنّ النسيم في الرقة أخلاقه. (.....)
- العِلْمُ سراجٌ. (.....)

٤- اجعل ما يلي مشبهًا في تشبيه تمثيلي:

- المذنب لا يَزيده النصح إلا تماديًا.

.....

التدريب الرابع

١- من أيّ قسمٍ من أقسام التشبيه -باعتبار الطرفين- قول الشاعر:

تُحَطِّمُنا الأيّامُ حتّى كأنّنا زُجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لنا سَبْكُ؟

.....

.....

٢- من أيّ قسمٍ من أقسام التشبيه باعتبار -وجه الشبه- قول الشاعر:

أيهجُرُني قومي -عفا الله عنهمُ- إلى لُغَةٍ لمْ تتَّصِلْ بروَاةِ

سَرَتْ لوثَةُ الإفرنجِ فيها كما سَرى لُعابُ الأفاعي في مَسيلِ فُراتِ؟

.....

.....

٣- من أيّ قسم من أقسام التشبيه -باعتبار الأداة- قول الشاعر:

وتراكضُوا خيلَ الشبابِ وبادِروا إنْ تُستَرَدَّ فإنَّهنَّ عَواري؟

.....

.....

٤- بيِّن التشبيهَ الضمنيَّ في قول الشاعر:

إنّ السلاحَ جميعُ الناسِ تحملُهُ وليسَ كلُّ ذواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ

.....

.....

٥- ما الغرض من التشبيه في قول الشاعر:

ويـــا وطنـــي لَقِيتُـــكَ بعـــدَ يـــأسٍ كأنِّي قـــد لَقِيـــتُ بِـــكَ الشـــبابا؟

.....

٦- أيُّ التشبيهينِ أبلغُ في البيتينِ التاليين؟ ولماذا؟

الأول: يا شبـيـهَ البـدرِ حُسْـنًا وضـيـاءً ومـنـالا

الثاني: في طلعة البدر شيءٌ مِن محاسنِها وللقضيبِ نصيبٌ مِن تَثَنِّيها

.....

.....

٧- بيِّن أركان التشبيه، وصنِّفْه (باعتبار الأداة والوجه معًا) فيما يأتي:

أ - والنَّفْسُ كالطفلِ إنْ تُهملْهُ شَبَّ على حُـبِّ الرضـاعِ وإنْ تَفطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ

.....

.....

ب- الأمُّ مدرسـةٌ إذا أعددْتَهـا أعـددْتَ شـعبًا طَيِّـبَ الأعـراقِ

.....

.....

٨- اشرح التشبيه، وبيِّن نوعه في كلٍّ ممّا يأتي:

أ - والبـدرُ في أُفـقِ الـسماءِ كغـادةٍ بيضـاءَ لاحَـتْ في ثيـابِ حِـدادِ

.....

.....

ب- ومُكَلِّـفُ الأيّـامِ ضِـدَّ طِباعِهـا مُتَطَلِّـبٌ في الماءِ جَـذْوَةَ نـارِ

.....

.....

التدريب الخامس

اشرح ما في الأبيات التالية من تشبيهات، مبيّنًا نوعَها، وقيمتها الفنّيّة:

١- قال القاضي أبي القاسمِ التَّنُّوخِيّ:

ولَيلـــــةٍ مُشـــــتاقٍ كأنَّ نُجومَهـــــا ... قـدِ اغتَصَبَـتْ عينَ الكَـرى وهْـيَ نُـوَّمُ

كأنَّ عُيـــونَ الســـاهرينَ لِطـــولِها ... إذا شَـخَصَتْ لِلأنْجُـمِ الزُّهْـرِ أَنْجُـمُ

كأنَّ سَـوادَ الليـلِ والفَجْـرُ ضاحِـكٌ ... يَلـــوحُ ويَخْفـــى أَسْـــوَدٌ يَتَبَسَّـــمُ

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢- قال ابن الروميّ يصِف مُخلِفًا مواعيدِه بالعطاء:

بَـــذَلَ الوَعْـــدَ لِلأَخِلّاءِ سَـــمْحًا ... وأَبـــى بَعـــدَ ذاكَ بَـــذْلَ العَطـــاءِ

فَغَـــدا كالخِلافِ يُـــورِقُ لِلعـــي ... نِ ويأبـــى الإثمارَ كُلَّ الإبـــاءِ

.....

.....

.....

٣- قال الصنوبريّ:

وكـــــأنَّ مُحْمَـــــرَّ الشـــــقيـ ـــــقِ إذا تصـــــوَّبَ أو تصعَّـــــدْ
أعـــــلامُ يـاقـــــوتٍ نُثِـــــرْ نَ علـــــى رِمـــــاحٍ مِـــــن زَبَرْجَـــــدْ

.....

.....

.....

٤- قال أبو تمّامٍ يمدح الحَسَنَ بنَ رَجاء:

سـتُصْبِحُ العِيـسُ بي والليـلُ عنـدَ فتًـى كـثيرِ ذِكْـرِ الرِّضـا في سـاعةِ الغَضَـبِ
صَدَفْـتُ عنـه ولم تَصْـدِفْ مواهِبُـهُ عَنِّـي وعـاوَدَهُ ظَنِّـي فلـم يَخِـبِ
كالغَيْـثِ إنْ جِئْتَـهُ وافـاكَ رَيِّقُـهُ وإنْ تَرَحَّلْـتَ عنـهُ لَـجَّ في الطَّلَـبِ

.....

.....

.....

.....

٥- قال ابن المعتزّ يصِف غديرًا تُشَكِلُ الرِّياحُ سطحَه على شكل دِرْعٍ مّذَهّب مع شروق الشمس عليه:

غديـــــرٌ تُرَجْـــــرِجُ أَمواجَـــــهُ هُبـــوبُ الريـــاحِ ومَـــرُّ الصَّبـــا

إذا الشـــمسُ مِـــن فوقِـــه أَشْرَقَـــتْ تَوَهَّمْتَـــــهُ جَوْشـــــنًا مُذْهَبـــا

.....

.....

.....

٦- المقطوعة المنسوبة إلى الشاعرة الأندلسيّة (حَمْدَة، أو حَمدونَة بنت زياد):

وقانـــــا لَفحـــــةَ الرَّمْضـــــاءِ وادٍ سـقاهُ مُضاعَـــفُ الغيـــثِ العميـــمِ

نَزلْنـــا دَوْحَـــهُ فَحَنـــا علينـــا حُنُـــوَّ المُرْضِعـــاتِ على الفَطيـــمِ

وأَرشَـــــفَنا على ظمـــــإٍ زُلالا أَلَـــذَّ مِـــن المُدامَـــةِ للنديـــمِ

يَـــروعُ حَصـــاهُ حالِيَـــةَ العَـــذارى فَتَلْمَـــسُ جانِـــبَ العِقـــدِ النَّظيـــمِ

.....

.....

.....

.....

التدريب السادس

رثاء الخنساء لأخيها صخر

تُعَدّ قصيدة «قذىً بعينك» للخنساء من أعظم مرثيات الأدب العربي، حيث تبكي فيها أخاها «صخرًا» بصدق عاطفة ولوعة شديدة:

١- قَـــذًى بِعَيْنِـــكِ أَمْ بِالـــعَيْنِ عُـــوَّارُ ... أَمْ ذَرَفَـتْ إِذْ خَلَـتْ مِـنْ أَهْلِهَـا الـدَّارُ

٢- كَأَنَّ عَيْنِـــي لِذِكْـــرَاهُ إِذَا خَطَـــرَتْ ... فَيْـــضٌ يَسِـــيلُ عَلَى الخَدَّيـــنِ مِـــدْرَارُ

٣- تَبْكِي لِصَخْـرٍ هِـيَ الـعَبْرَى وَقَـدْ وَلِهـتْ ... وَدُونَـــهُ مِـــنْ جَدِيـــدِ التُّرْبِ أَسْـــتَارُ

٤- وَإِنَّ صَخْـــرًا لَوَالِينَـــا وَسَـــيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْـــرًا إِذَا نَشْـــتُو لَنَحَّـــارُ

٥- وَإِنَّ صَخْـــرًا لَتَأْتَـــمَّ الهُـــدَاةُ بِـــهِ ... كَأَنَّـــهُ عَلَـــمٌ فِي رَأْسِـــهِ نَـــارُ

٦- جَلْـــدٌ جَمِيـــلُ المُحَيَّـــا كَامِـــلٌ وَرِعٌ ... وَلِلْحُـــرُوبِ غَـــدَاةَ الـــرَّوْعِ مِسْـــعَارُ

أ - عكست الأبيات السابقة عاطفة متأججة. وضح ذلك مستدلًا بألفاظ النص.

.....

.....

ب- اعتمدت الشاعرة على التشبيه لإبراز صفاتٍ بطوليةٍ في أخيها صخر. وضِّح ذلك.

.....

.....

ج- استخرج التشبيهات التي حَفَلت بها الأبيات، واشرحها، وبيّن نوعها وأثرها.

التشبيه	شرحه	نوعه	أثره

د- اشرح أبيات القصيدة، مضمِّنًا شرحَك تشبيهات متنوعة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة المراجع

١- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة / دار إحياء العلوم بيروت.

٢- عبد العزيز عتيق، علم البيان / دار النهضة العربيّة بيروت.

٣- د. فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع) / دار الفرقان عمّان.

٤- عبد الرحمن حسن حبنَّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة أسسها وفنونها وعلومها / دار القلم - دمشق.

٥- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان تحقيق د.عبد الحميد هنداويّ / دار الكتب العلميّة بيروت.

٦- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / دار الكتب العلميّة - بيروت.

٧- محمد أحمد قاسم ود. محيي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / المؤسّسة الحديثة للكتاب - طرابلس لبنان

٨- عبد الفتّاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن / دار الفكر العربيّ - القاهرة.

٩- د. غازي يموت، علم أساليب البيان / دار الفكر اللبنانيّ - ط ٢ - ١٩٩٥م

١٠- د. محمّد أبو موسى، التصوير البيانيّ دراسة تحليليّة لمسائل البيان / مكتبة وهبة ط ٢ - ١٩٨٠م.

١١- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة / دار العلم الحديث دمشق.

الكتاب كاملاً

قيِّم مناهجنا